Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما النوع الثانى من دراسة أثر التلقى فى إنتاج الشعر فان التحليل الأسلوبى المقارن لضمائر الخطاب فى النصوص الإبداعية وكيفية تبادلها وإمكانية تحديد من تشير إليه حقيقة أو مجازا وهى توجه استراتيجية القول الشعرى قد يكشف لنا عن التطور الداخلى للغة الشعر ومدى حضور المتلقى فيها صراحة أو ضمناً (٢٠) . مما يجيب لنا عن التساؤلات الهامة حول أساليب الشعرية وعلاقتها بأبنية الوعى الجماعى لدى القراء ، وهل تنفصل بشكل كلى عنها كما يتوهم بعض الدارسين ، أم أنها تمثل الطليعة التى تسهم فى تخليق المخيال المحدث وضبط ذبذباته على الإيقاع العميق للعصر الذى نعيش فيه .

وإذا كان النوع الأول من الأبحاث التجريبية التى تدور حول عمليات تلقى الشعر محدودا للغاية فى النقد العربى فان من اللازم أن ندعو إلى ضرورة إجرائه على أسس علمية دقيقة ، بحيث لا تصبح مجرد أمثلة تساق للتدليل على حكم مسبق دون الخضوع لشرائط البحث السوسيولوجى فى صياغة الأسئلة وتحليل الإجابات وقد يكون من النماذج الدالة فى هذا الصدد ما قام به الناقد اللبنانى " منير العكش " فى اختباره لكيفية تلقى عينة مختارة من القراء ، تتكون من أحد عشر شخصا ، شاعر وثلاثة طلاب جامعيين بينهم فتاة ، ورجلان مسنان ، وثلاث نساء بينهن مراهقة ، ومختص باللغة العربية وهو فى الوقت نفسه ماركسى ، ورجل متدين ، كيفية تلقى هؤلاء لثلاث قصائد شعرية لكل من سعيد عقل ونزار قبانى وبدر شاكر السياب . وقد استخلص من ذلك جدولا لنوعية استجابتهم تبين منه ما يلى : -

- سعيد عقل يرفضه الشاعر والمسنان والمتدين ثم المرأة واللغوى ، ويعجب به الطلبة والمراهقة والمرأة الأخرى .

- نزار قبانى يرفضه المسنان واللغوى والمتدين ثم الشاعر ، ويعجب به الطلبة والمرأتان.

- السياب يرفضه الطلبة والنساء والمتدين ، ويعجب به المسنان ثم الشاعر واللغوى(٢١) .

ومن الواضح من تكوين عينة الاختبار أن العوامل التى يتم قياس توظيفها فى التلقى هنا هى العمر والجنس والثقافة ، وأن الجدول يقتصر على مستويات القبول والرفض دون